وانتصار ثورة الجزائر اديا الى تكوين اجماع فلسطيني على سلامة الخط الذي طرحته حركة فتح . وهنا تعددت المنظمات بهذا الاتجاه . ورأت فتح في ذلك اتجاها ايجابيا ، غير ان التعدد سرعان ما اصبح اغراقا للساحة بالتنظيمات . الامر الذي دفع حركة فتح من أجل الخروج من هذا المأزق الى العمل باتجاهين :

« (أ) ان تركز جهدا أكبر في تكثيف قواعدها العسكرية لبدء العمليات بأقرب وقت ممكن .

« (ب) أن تحاول تجميع الجهد الفلسطيني في اطار واحد » . (ولهذا ذهبت حركة فتح الى مؤتمر القدس على أمل ان يؤدي ميلاد منظمة التحرير الفلسطينية الى تحقيق الوحدة العريضة) .

ويتابع كمال عدوان تقييمه التاريخي فيرى ان المنظمة كان مقررا لها ان تنحرف عن اهدافها . الامر الذي ابرز خطورة أشد من اغراق الساحة بالتنظيمات . فقررت فتح الاسراع في انطلاقة الكفاح المسلح من أجل الخروج من هذا المأزق الجديد . « أي ان تتصدى لمسؤوليتها باستعادة زمام الموقف وان تقفز من مرحلة التنظيم من أجل الثورة الى مرحلة التنظيم من خلال الثورة ، رغم كل الظروف القاسية والصعبة التي تعيشها الحركة ». وبهذا دخلت المرحلة الثالثة : (٣) مرحلة انطلاقة الكفاح المسلح في الاول من كانون الثاني (يناير) ١٩٦٥ . وقوبل ذلك من أطراف عديدة بحملات تشكيك واتهام ضد المقاتلين من رجال العاصفة ، وبحملات مطاردة وملاحقة واعتقالات لابناء حركة فتح ، اشتركت فيها عدة دول عربية . ويقول كمال عدوان « استطاعت فتح من خلال قتالها اليومي ان تحطم كل التساؤلات الحائرة والعاجزة والمشككة .. وتقفز عنها .. وتثبت أن العمل داخل الارض المحتلة ممكن ... وان اسطورة المناعة الاسرائيلية ما هي الا خرافة تحطمت تحت ضربات العزم الفلسطيني ، واصبح التمرد المسلح واقعا اكبر من ان يحجز عليه » .

وعندئذ بدأت الساحة تشهد اغراقا شديدا بالتنظيمات التي ترفع شعارات القتال وتصدر البلاغات العسكرية ، وتهدد الوضع من جديد بالتشوش والبلبلة . الامر الذي حدا بفتح الى رفع شعار « اللقاء فوق ارض المعركة » . وانتهى الفصل الاول من هذه المرحلة باندلاعة حرب حزيران واحتلال العدو بقية اجزاء الارض الفلسطينية وسيناء والمرتفعات السورية (الجولان) .

ويتابع كمال عدوان في تحديد سمات المرحلة التي تلت حرب حزيران ١٩٦٧ فيرى الثورة تدخل مرحلة بناء القواعد المقاتلة تحت الاحتلال لاعلان المقاومة المسلحة وتأجيج المقاومة الشعبية . وبعد ان ارسيت الدعائم الاولى لهذا الاتجاه اصبح من الضروري للثورة ان تعمل باتجاه مواز خارج الارض المحتلة لتنتقل « من قاعدة الحماية في سوريا الى قاعدة الارتكاز في الضفة الشرقية حيث المناعة الطبيعية والجماهير المؤيدة لنا ، وقوانا المسلحة الكافية للدفاع والمواجهة ». ولكن ذلك أدى الى اتساع تحرك القوى المضادة للثورة في الاردن حيث شنت اول هجوم لها على قواعد الارتكاز في مخيم الكرامة في شباط ١٩٦٨ . اما في المقابل فقد أخذ التأييد الجماهيري يتعاظم ، وتتوطد قواعد الارتكاز . الامر الذي دفع العدو الصهيوني ان يقرر تصفية قواعد الارتكاز بنفسه فشن هجوما على مخيم الكرامة في اذار ١٩٦٨ ، حيث باء بالفشل ، خاصة من ناحية تحقيق الهدف السياسي من الهجوم . وكانت النتيجة نصر الكرامة ، ويؤرخ لها كمال عدوان قائلا : « فكانت معركة الكرامة التي هزم فيها العدو بداية مرحلة جديدة من مراحل حربنا الثورية اي انتقلنا من مرحلة اضرب واهرب الى حرب المواجهة المحدودة » .